كتاب النبات والشجر للاصمعي

سعى بنشره الدكتور اوغست هفنر

(تابع لما سبق)

[مَا يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ]

(وَمِمَّا يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ) الْعَرْفَجُ[1]، وَالْغَضُّ[2] وَاحِدَتُهُ الْغَضَّةُ، وَالنَّعْضُ[3] وَاحِدَتُهُ نَعْضَةٌ، وَالْأَفَانِي[4] وَاحِدَتُهُ أَفَانِيَةٌ، وَالسُّطَّاحُ[5] وَاحِدَتُهُ السُّطَّاحَةُ، وَالْفَتَا وَهُوَ عِنَبُ الثَّعْلَبِ، وَالْحَلَمَةُ[6] فَإِذَا يَبِسَتْ فَهِيَ الْحَمَاطَةُ[7]، وَالرَّاءُ[8] وَاحِدَتُهُ رَاءَةٌ وَلَهَا ثَمَرَةٌ بَيْضَاءُ، وَالشَّبْرُمُ[9]،

---

١) مرّ ذكرهُ (ص ٧٥٠) ٢) جاء في كتب اللغة ان القَضرة نبتٌ ولم ترد ايضاحاً. ولعلَّها هي القَضْوَرة وهو نبات يشبه الشَّمام وقيل يُشبه السَّبَط. وفي الاصل: النَّضر بالنون وهو تصحيف

٣) قال صاحب اللسان: النَّعْضَة شجر من الميناء سَهْلِيّ وقيل هو بالحجاز وقيل ان لهُ شوكاً يُستاك بهِ

٤) وصفهُ ابو حنيفة قال: الأفاني من العشب وهي غبراء لها زهرة حمراء وهي طيّبة تكثر ولها كلأ يابس. وقيل الافاني شيء ينبت كانهُ حمضٌ يُشبَّه بغراخ القطا حين يشوك يبدأ بقلةً ثم يصير شجرة خضراء غبراء. وقيل انَّ الافاني نبتٌ ما دام رطباً فاذا يبس فهو الحَماط وقيل انهُ هو عنب الثعلب واحدتها أفانيَة (cfr. Ln 172)

٥) قال في اللسان: السُّطَّاح نَبْتَة سُهْلِيَّة تنطح على الارض واحدتهُ سُطَّاحة وقيل السُّطاحة شجرة تنبت في الديار في اعطان المياه منطّحة وهي قليلة وليست فيها منفعة. قال الازهريّ: هي بقلة ترطاها الماشية وتُغسل بورقها الرؤوس

٦) قال ابو حنيفة: هي نبتٌ دون الذراع لها ورقة غليظة وافنان وزهرة كزهرة الثمام الّا انَّها اكبر واغلظ. قال الازهري: هي الحماطة وقيل بل هي شجرة السَّمْدان وهي من افاضل المرعى (راجع ص ٥١٣)

٧) هو نبات مثل الصِّليان الّا انَّهُ خشن المسّ وقد تقدَّم انهُ هو الأفاني اذا يَبِس وانَّ الازهري زعم بان الحَلَمة والحماط واحد. والحَماطة ايضاً شجرة الجمّيز سيأتي ذكرها

٨) قد اختلف الكَتَبة في وصف الرَّاء فقيل انهُ شجر سُهْلي ذو ثمر ابيض وقيل انهُ شُجَيرة جبليَّة كانَّها مظلمة ولها زهرة بيضاء ليّنة كانَّها القلمن. وقيل هو شجر اغبر لهُ ثمر احمر

٩) وصفها في اللسان عن ابي زيد بقولهِ انَّها شجرة شاكَّة ولها ثمر نحو الشَّعْر وهو الحمض

وَٱلسَّرْحُ [1]، وَٱلْعَرَارُ وَهُوَ بَهَارُ ٱلْبَرِّ [2] وَأَنْشَدَ:

يَضْحَكْنَ عَنْ حَدَقٍ وَصُفْرِ ٱلْمَشْيَةِ كَٱلْعَرَارَهْ [3]

(قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَحْسَنُ بَيْتٍ وُصِفَ بِهِ ٱلْأَلْوَانُ هٰذَا ٱلْبَيْتُ) وَٱلْجُثْجَاثُ [4] وَهُوَ شَبِيهٌ بِٱلْقَيْصُومِ [5]، وَٱلْمَكْرُ [6]، وَٱلسُّكْبُ [7]، وَٱلْقَرْنُوَةُ [8]، وَٱلْحُلَّبُ [9]، وَٱلْحِلْبِلَابُ [10]،

في لونهِ ونبْتَتِهِ ولها زهرة حمراء. قال ابو حنيفة. انَّما تسمو على ساق لها ورق طوال رقاق وهي شديدة الحضرة (B., L., Euphorbia; Lc., Euphorbia pityusa)

١) هذا وصف السَّرْح عن ابن منظور: السَّرْح شجر كبار وعظام طوال لا يُرْعى وانَّما يُستظَلّ فيهِ وينبتُ بنجد في السَّهْل والغَلَظ ولا ينبت في رمل ولا جبل ولا يأكلهُ المال الَّا قليلًا لهُ ثمر اصفر يقال لهُ الآء يُشبه الزيتون. وقيل انَّهُ دون الأثل في الطول وورقهُ صغار وهو سبط الاغصان

٢) العَرار نبت طيّب الرائحة. قال ابن برّي: وهو الغرجس البرّي (B., L., Asteriscus graveolens, Buphtalmum graveolens Forsk.)

٣) ويروى: خدوقا. البيت للاعشى يصف بهِ امرأةً تبيضُّ صباحًا بياض الشمس وتصفرُّ مشيَةً باصفرارها فتُضحي كالعرارة

٤) وفي الاصل الحثحاث وهو تصحيف. قال ابو حنيفة: الجثجاث من احرار الشجر وهو اخضر ينبت بالغيط لهُ زهرة صفراء كانَّما زهرة العَرْفجة طيّبة الريح

٥) قيل انَّ القيصوم نبات طيّب الرائحة من رياحين البرّ وورقهُ كَدِب ولهُ نَورة صفراء وهي تنهض على ساقٍ وتطول (Lc., Aurone, Artemisia pontica, A. arborescens, A. abrotanum, [Santolina fragrantissima Forsk.])

٦) المَكْر نبتٌ الى الغُبرة يُنبتُ قَصَدًا في طعمهِ حموضة اذا مُضغ وهو ينبت في السهل والرمل لهُ ورق وليس لهُ زهر ٧) مرَّ ذكرهُ (ص ٦٦٤)

٨) قيل انَّهُ نبات عريض الورق وورقهُ اخبر يشبه الخدقوق. وصفهُ ابو حنيفة عن ابن زياد. قال: ومن السُّكْب القَرْنُوة وهي خضراء غبراء طي ساقٍ يضرب ورقها الى الحمرة لها غرة كالسُّنْبلة وهي مرَّة يُدبغ بها الاساقي. وزاد ابو حنيفة انَّ لها حبًّا اكبر من الحمّص فاذا جُفَّ خرج اصفر فيُطبَخ كما تطبخ العريسة فيُؤكل ويُدَّخر للشتاء

٩) جاء في الاصل خُلَّب بالتصحيف. والحُلَّب نبتٌ ينبسط على الارض ويلزق بها حتَّى يكاد يسوخ تأكلهُ الشاء والظباء وعليهِ تُحتَبَل الظباء وهو اخضر تدوم خضرتهُ. لهُ ورق صغار ويُدبغ بهِ ١٠) صُحِّف في الاصل بجلبلاب. والحِلبلاب من النبات الذي تدوم

وَٱلزَّغَةُ (١) ، وَٱلشُّكَاعَى (٢) ، وَٱلزُّبَّادُ (٣) ، وَٱلشُّدَّاءُ (٤) ، وَٱلضَّغَابِيسُ (٥) وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ يُشَبَّهُ بِهِ ٱلضَّعِيفُ مِنَ ٱلرِّجَالِ يُقَالُ: رَجُلٌ ضُغْبُوسٌ وَرِجَالٌ ضَغَابِيسُ ، وَٱلثَّمَارِيرُ (٦) ، وَٱلصَّبْنَاءُ (٧) بَقْلَةٌ بَيْضَاءُ ٱلثَّمَرِ ، وَٱلْحَصَادُ (٨) نَبْتٌ ، وَٱلْجَدَرُ (٩) ، وَٱلْيَفَاءُ مِثْلُ ٱلْقَصِّ (١٠) . (وَمِنَ ٱلنَّبْتِ)

خضرتهُ في الغبظ كالحُلب ولهُ ورق اعرض من الكف وهو نبات سُهلي تسن عليهُ الظباء والنعم (B., Hedera Helix L.)

١) الزَّغة نبات سُهلي ينبت على شكل زَغة الأذن لهُ ورق وهو شرّ النبات . امَّا الزُّغبة بضم فسكون فشجرة لا ورق لها كانها زغة الشاة

٢) عن ابي حنيفة انَّ الشُّكاعى من دِقّ النبات وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء والناس يتداوون بها . قال الازهري : رأيتُ الشُّكاعى بالبادية وهي من احرار البقول ذات شوك منبتها مثل منبت الحُلاوى ورقها صغير مثل ورق السَّذاب وزهرتها حمراء (Lc., Onopordon arabicum Spina arabica)

٣) مرَّ ذكرهُ (٥١٢)

٤) جاء وصفها في لسان العرب انَّها نبتٌ لهُ ورق كانَّهُ ورق الكُراث وقُضبان طوال تدقُّها الناس وهي رَطْبة فيتخذون بها اَرْشية يسقون بها . وهي طيّبة يأكلها المال واصولها بيض حُلوة لها نَوْر مثل نور الخِطْميّ الابيض في اصلها شيء من حمرة يسيرة ينبت في اضافير الطرّاميس والضغابيس

٥) قال في اللسان : الضَّغبوس نبتٌ في اصول الثُّمام يُشبه الهليَوْن يُسلَق بالخلّ والزَّيت ويؤكل (Lc., Plante épineuse, Asclépias ?) . وقال ابو حنيفة : انَّ الضغبوس هو نبات الهليَوْن سواء (Asperge)

٦) وفي الاصل : الثمارير . ونظنُّ انَّ الصواب « الثتاريز » وهو ضربٌ من البطيخ طيب الرائحة مُعلم بخطوط حمر وصفر

٧) قال ابو حنيفة : الصَّبْناء شجرة شبيهة بالضَّمّة تألفها الظباء بيضاء الثمرة . وعن الاعراب انَّها مثل الثُّمام . (وقال) انَّ الطاقة الفضَّة من الصبناء حين تطلع الشمس يكون ما يلي الشمس من اعاليها ابيض وما يلي الظلّ اخضر كانَّما شُبّهت بالنعجة الصبناء . ويروى : الصيداء والضباء وكلاهما غلط

٨) روي عن الاصمعي انَّ الحصاد نبت لهُ قصب ينبسط في الارض وُرَيْقهُ على طرف قَصَبِه . وقال ابو حنيفة : انَّهُ يُشبهُ السَّبَط

٩) وفي الاصل : الحرر . ونظنُّهُ الجدَر وهو ضرب من الحبوب

١٠) كذا في الاصل ونظنُّهُ مصحَّفاً

اَلثُّمَامُ (١ وَالْوَاحِدَةُ ثُمَامَةٌ . وَاَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّونَهُ اَلْجَلِيلَ (٢ اَلْوَاحِدَةُ جَلِيلَةٌ . قَالَ اَلشَّاعِرُ :

اَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ اَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي اِذْخِرٌ وَجَلِيلُ (٣

قَالَ اَبُو بَكْرٍ : اَهْلُ اَلْعَالِيَةِ يُسَمُّونَ اَلثُّمَامَ اَلشُّبْهَانَ (٤، وَمِنْهُ اَلضَّمَّةُ (٥، وَالْعَرْفُ (٦، وَالضَّهْيَأُ (٧ وَاحِدَتُهَا ضَهْيَأَةٌ

(وَمِمَّا يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ) اَلْاَرْنَبَةُ (٨، وَالْقَرْمَلَةُ (٩ وَهِيَ شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ كَثِيرَةُ اَلْمَاءِ تَنْفَتِحُ اِذَا وُطِئَتْ . قَالَ اَبُو اَلنَّجْمِ :

يَخْضَنَ مُلَّاحًا كَذَاوِي اَلْقَرْمَلِ (١٠

(وَرَوَى اَبُو بَكْرٍ : يَخْبِطْنَ) . وَمَثَلٌ مِنَ اَلْاَمْثَالِ : ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ ،

١) الثُّمام نبتٌ ضعيف لهُ خُوصٌ تُسَدُّ بهِ خصاص البيوت وهو انواع فمنها الضَّمَّة ومنها العَرْف وهو شبيه بالأسل وتُتَّخذ منهُ المكانس ويُظَلَّل بهِ المُرَاد فيُبَرِّد الماء (Lc., Panicium)

٢) الجليل هو الثُّمام اذا عظُمَ وجلَّ

٣) البيت لبلال الشاعر . وروى الازرقيّ (ص ١٢٩) : ليلةً بفخٍّ . والإذْخر حشيش طيب الريح مرَّ ذكرهُ (ص ٦٤٦)

٤) الشُّبْهان ضَرْب من الضفاء وقيل هو الثُّمام او شبيهٌ بهِ (Lc., Paliure)

٥) الضَّمَّة شجر من الحَمْض

٦) العَرْف والعَرْف نوعٌ من الثُّمام او هو الثُّمام بعينهِ . قال ابو منصور : والعَرْف الذي بهِ تُدبغ الجلود معروف من شجر البادية

٧) الضَّهْيَأة شجرة مثل السَّيال وجَنَاتُهما واحد في سِنْفَةٍ وهي ذات شوك ضعيف ومَنْبتها الأَوْدية والجبال

٨) لم يأتِ في وصفها شيء في كتب اللغة غير انَّها تُنبت بالنبت

٩) القَرْمَلة من دقّ الشجر لا اصل لها ولا شوك . قال ابو حنيفة : القرملة شجرة ترتفع على سُوَيْقَة قصير لا تُستَر ولها زهرة صغيرة شديدة الصفرة وطعمها طعم القُلَّام

١٠) يصف بقر وحش يسير بين نبت المُلَّاح وهو نوع من الحمض شبَّهَهُ في يبسهِ بغضّ القرمل

وَٱلْوَشِيجُ (١ نَبْتٌ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ لَهُ أَغْصَانٌ وَوَرَقٌ لَطِيفٌ ، وَٱلْعَيْشُومُ (٢ نَبَاتٌ إِذَا يَبِسَ كَانَ لَهُ فِي ٱلرِّيحِ صَوْتٌ

[فَصْلٌ فِي مَا يَنْبُتُ فِي ٱلرَّمْلِ مِنَ ٱلشَّجَرِ وَغَيْرِهِ]

(وَمِمَّا يَنْبُتُ فِي ٱلرَّمْلِ مِنَ ٱلشَّجَرِ) ٱلْآلَاءُ (٣ ٱلْوَاحِدُ ٱلْآءَةُ . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ :

فَمَرَّ عَلَى ٱلْآلَاءِ لَمْ يُرْسُدِ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

وَٱلْأَمْطِيُّ (٤ وَلَهُ صَمْغَةٌ يَمْضَغُهَا ٱلْعَرَبُ ، وَٱلْغَضَا (٥ ، وَٱلْأَرْطَى (٦ وَلَهَا صَمْغَةٌ تَمْضَغُهَا ٱلْعَرَبُ كَمَا يَمْضَغُونَ ٱلْكُنْدُرَ ، وَٱلْعَلَقَى (٧ شَجَرٌ تَدُومُ خُضْرَتُهُ بِٱلْفَيْظِ ، وَٱلْمُصَاصُ (٨ شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلْحِبَالُ ، وَٱلرُّخَامَى (٩ نَبْتٌ

---

١) قال في اللسان : الوشيج شجر الرماح وقيل هو ما نبت من القنا والقصب مترضاً او ملتفاً ٢) العيشوم ما يَبِس من الحُمَاض . وقيل انَّهُ من المُقْلَة يُشبهُ الثُّدَّاء . قال صاحب اللسان : والعيشوم ايضاً نبتٌ دقاق يُشبه الأَسَل تُتَّخذ منهُ الحُصُر المُصَيَّنة الدِقاق وقيل انَّ مَنْبِتهُ الرمل ويُسمع لهُ صوت مع الريح

٣) الآلاء والألا شجر مرّ المطعم يُشبه الآس ولا يزال اخضر شتاء وصيفاً وثمرتهُ تُشبه سنبل الذُرة ينبتهُ الاودية والرمل ويستعمل للدباغ

٤) الأمطيّ هو من نبات الرمل ذو قضبان عُقَد وتفرس ولهُ صُمْغ يُدعى كتياتو أمطيًّا

٥) قال صاحب اللسان : الغضا من نبات الرمل لهُ هُدب كهدب الأرطى . والغضا ايضاً شجر من الاثل ذو خشب صلب حسن النار يبقى طويلًا قبل ان ينطفئ يُضرَب بحرارة جمرهِ المثل (cfr. E., 268) ٦) الأرطى شجر عَبْل من شجر الرمل لهُ عروق حمر يُدبَغ بورقها . قال ابو حنيفة : هو شبيه بالغضا ينبت عصيًّا من اصل واحد يطول قدر قامة ولهُ نَوْر مثل نور الخلاف ورائحتهُ طيّبة (Lc., ephodra alata ; cfr. E. 268)

٧) العُلَّقى شجرة دائمة الخضرة ذات اغصان دقاق طوال وورق لطاف (B., Lc., Osyris)

٨) وصف ابو حنيفة المُصاص بما حرفهُ : هو نبات ينبت خيطاناً دقاقاً غير انَّ لها لِيناً ومتانة ربَّما خُرِز بها قُدَدَ على الغرائم حتَّى تلين . وقال الازهريّ : هو نبتٌ لهُ قشور كثيرة يابسة ويقال لهُ المصّاخ وهو الثُّدَّاء وهو ثُقُوب جيّد واهل هَراة يسمّونهُ دِلِيزاد

٩) قيل انَّهُ ضرب من الحِلْفَة وهي غبراء الخُضْرة لها زهرة بيضاء قنيَّة ولها عرقٌ ابيض يأكلهُ الوحش كلَّهُ لحلاوتهِ وطيبهِ اذا انتُزع حلب لبنًا

فِي ٱلْأَرْضِ ٱلرِّخْوَةِ لَهَا عُرُوقٌ بِيضٌ تَنْبَعُهَا ٱلْبَيْرَانُ تَحْفِرُ عَنْهَا فَتَأْكُلُهَا

(وَمِمَّا لَيْسَ بِشَجَرَةٍ) ٱلسَّبَطُ[1]، وَٱلنَّصِيُّ[2] يَكُونُ فِي ٱلسَّهْلِ وَٱلرَّمْلِ فَمَا دَامَ رَطْبًا فَهُوَ نَصِيٌّ فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ حَلِيٌّ فَإِذَا تَحَطَّمَ وَٱسْوَدَّ فَهُوَ ٱلدَّوِيلُ. قَالَ ٱلرَّاعِي:

شَهْرَيْ رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لُبُونُهُمْ إِلَّا حُمُوضًا وَخَسَّةً وَدَوِيلَا

وَكُلُّ مَا ٱسْوَدَّ وَتَكَسَّرَ فَهُوَ دَوِيلٌ، وَٱلْغَضُورُ[3]، وَٱلصِّلِّيَانُ[4]. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: جَذَّهُمْ جَذَّ ٱلصِّلِّيَانَةِ[5]، وَٱلسَّالِيجُ[6] نَبَاتٌ بِيضٌ تُشَبَّهُ بِٱلْعُرُوقِ تَنْبُتُ لَهُ خُوصَةٌ، وَمِنَ ٱلنَّبْتِ ٱلْهِرْدَى[7] (وَلَا أَدْرِي أَيُذَكَّرُ أَمْ يُؤَنَّثُ وَٱلْخَضَرَى[8] وَٱلْهِرْدَى عِنْدَ ٱلنَّحْوِيِّينَ مُؤَنَّثَانِ وَيَجُوزُ تَذْكِيرُهُمَا)

(ستأتي البقية)

---

١) السَّبَط صنف من الحَلِيّ وقيل انَّهُ نبات كالثيل الّا انَّهُ يطول وينبت في الرمال. ونقل ابو حنيفة عن ابي زياد انَّ السَّبَط من الشجر وهو سَلَب طُوالٌ في السمال دقاق اليدان تأكلهُ الابل والنعم وليس لهُ زهرة ولا شوك ولهُ ورق دقاق على قدر الكُرّاث. ويقال انَّ لهُ حبًّا يستخرجهُ الناس من اكمامهِ بالدقّ ويأكلونهُ خَبزًا وطبيخًا (Arum, Arisarum; *cfr.* E. 268)

٢) النصيّ ضرب من الطريفة. قال في اللسان: هو نبتٌ معروف ويقال لهُ نصيّ ما دام رطبًا فاذا ابيضّ فهو الطريفة فاذا ضَخُم ويبس فهو الحليّ

٣) وفي الاصل النصور وهو تصحيف. والغضور نبتٌ يشبه السَّبَط وقيل يُشبه الضَّمَّة والسام

٤) هو ضربٌ من الطريفة اصولهُ على قدر نَبْت الحليّ ومنابتهُ السُّهول والرياض. قال ابو عمرو: الصِلّيان من الجَنْبَة لنِلَطِهِ وبقائهِ (Lat., Herbe fourragère)

٥) كان العرب يقولون ذلك في الرجل الذي يُقدم على اليمين الكاذبة ولا يبالي تشيمًا بالبعير الذي يكدم الصِلّيانة بفيهِ فيجتثُّها من اصلها لبرتعها

٦) جاء في اللسان: السالِيج هَنَوات تنبسط على وجه الارض كأنَّها مرقٌ وهي خُضْرٌ وقيل هو نبتٌ على شاطئ الانهار ينثني ويميل من النعمة (L.,B., Leontice, Leontopetalum L.)

٧) لم يذكر اصحاب اللغة شيئًا من وصفهِ ٨) لم نجد لها ذكرًا في كتب اللغة